لما نبانتهم لثبات ضر الزوال العهود جمع عهد ونحو اليمين والموثق
والذمة والحبال والوصية التسلق المبادرة والوصول الى الغاية قبل
غيره اخا الحذل بالسكون الملام وبالتحريك الاسم وهذا اصله مثل من
امثال العرب وصيغته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر و
عاره واصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما
فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى شخصا مقبلا قال اسعد
ام سعيد ثم انه في بعض مسايره اتى الموسم ومعه الحارث بن كعب في
الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت هنا فتى هيئته كذا وكذا واخذت منه
هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه
بعذل فقال سبق السيف العذل وقال جرير

يكلفني رد الغرايب بعدما ... سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال روبة بن العجاج

موالصادق السابق يوم الجزل ... عسبق صمصامة زجر العذل

الاعراب ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت
اليه البيت كان تقدم الكلام على كان وعملها وهي الشرط هنا يجمع فعل
مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر
كان وما كنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء نا جدا والاصل تاخير
الخبر ولكنه يجوز تقديمه في باب كان واخواتها وتوسط الخبر جائز
في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقال الشاعر

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

وقال الصاحب

لاطيب

لاطيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم

واما تقدم الخبر على كان وبابها فجائز ايضا الا مع دام وزال وبرح وفتي
وانفك فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منهن لا يستعمل الا بعد النفي
والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان واخواتها بمصدرية
لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا واما ليس فتقدم
الكلام عليه شيء مرفوع على انه اسم كان في ثباتهم في حرف جر
معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يبعد ثباتهم مجرور بفي
والضمير في محل جر بالاضافة وهو في موضع جر بالاضافة على العهود
على الاستعلاء متعلق والعهود مجرور بعلى والالف واللام للجنس والجار
متعلق بثبات لانه مصدر وهو يحمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله
وهو الهاء والميم وعلى العهود مفعوله فهو في موضع نصب
فيسبق الفاء جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مثل السيف
مجرور بالاضافة للعذل اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف
تقديره فيسبق السيف مستحق للعذل المعنى ان كان شيء
من هذه الاشياء ثابتا في ثبات الناس على العهود فذلك الشيء مثل
اللوم والعذل او التعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفاء والظاهر
الخبر فان السيف سبق العذل فحذف لا يخفى ان هذا الامر فات وما بقي
يفيد فيهم العذل شيئا كما ان السيف يسبق من يعذل ويفوت العذو
فيهم بعد ما يمضي ومن وضع المثل في الاصل لهذا المعنى هذا وخلاصة الحال
ان زعيمهم للعهود وثباتهم عليه امر فرغ الله منه فلا تطمع
في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيهات ما جرح ينف

Copyright © King Saud University